مواقف من حياة المرشد العام المستشار حسن الهضيبى

**المرشد المستشار حسن الهضيبي  
يجذبك بصموده وقوة احتماله  
يقابل البطش بابتسامة ساخرة  
يرد على الظلم بالإيمان  
يناقش بهدوء  
لا يغضب ولا يحتد ولا يشكو  
قليل الكلام   
تتوهم أنه صارم بينما هو رجل رقيق هادىء  
فيه طيبة ممتزجة بالذكاء الحاد وقوة الملاحظة  
دائما ما كان يردد –رحمه الله - :-  
(( إننى لا أهتم بالإخوان المظهريين ولا بذوى الألسنة ولا بالمتحمسين  
إننى أريد الإخوان الذين يعملون ولا يتكلمون  
والذين يعملون ويرجون وجه الله ))  
فمن هو هذا الرجل القليل الكلام الكثير العمل  
من هو هذا التقى الخفى ؟؟  
الذى يؤثر العمل الصامت المنتج على الدعاية والإعلان ؟؟  
إنه الأستاذ الفاضل  
المستشار حسن الهضيبى  
المرشد الثانى لهذه الجماعة المباركة  
الذى تولى قيادة المسيرة فى فترة عصيبة من حياة هذه الدعوة  
فاستطاع بفضل الله إيصالها إلى بر الأمان**

يقول الاستاذ محمد عبد الحليم

**كنت في سجن مصر ، ودخل علينا شخصية كبيرة من الحكومة إلى الزنزانة، فقمت تلبية لـ ( شخطة ) العسكري : انتباه .  
أما الأستاذ الهضيبي – رحمه الله – فلم يتحرك من مكانه ، وكأنه لم ير أحداً ولم يسمع صيحة الشاويش .  
فقال له رجل الحكومة : لو كنت على حق لنصرك الله علينا !!  
فرد عليه وهو في جلسته الهادئة : إن المسلمين هزموا في موقعة أُحُد ، وهم على الحق.  
فلم يرد رجل الحكومة وانصرف ساكتاً. وبعد خروج هذا الشخص لامني فضيلته على قيامي وعلمني أن الظالم لا يحرق أعصابه إلا عدم اهتمام الناس بمظهره وقوته الجوفاء .**

**رحم الله امرأ أراهم من نفسه قوة:**

**كان الأستاذ حسن الهضيبي- على كبر سنه- يقضي وقت فسحته في الحديقة المواجهة لمدير السجن، ويقوم بأداء تمرينات رياضية بملابس زاهية.  
فأراد أن يعرف أحد الإخوان سر ذلك.  
فقال الأستاذ : دعهم لا يرون منا إلا البشاشة، وارتفاع المعنويات، حتى يتحققوا أن سهامهم طاشت، ولم يبلغوا منا ما يريدون.  
ألم يبلغك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله امرأ أراهم من نفسه قوة.**

**الهضيبي ينام ببدلته على الرمل:  
يقول الأستاذ عمر التلمساني رحمه الله :  
خرجنا مع فضيلة المرشد الهضيبي مرة في رحلة إلى صحراء حلوان ووادي حوف. وأدركنا وقت الغذاء، فأكلنا على الأرض والرمل. وبعد الغذاء اضطجع كما هو ببدلته على الرمل فنام قليلاً. وحرصت على أن أصوره على هذه الحالة الفريدة في عالم الزعماء. ولما أطلعته على الصورة، واستأذنته في نشرها، أبى قائلاً :  
ما بالمسلمين من حاجة إلى دعاية، وحسبهم أن يعرفهم ربهم، وفي ذلك سعادتهم.**

**الدعوات لا تقوم على الرُخَص   
  
أرسل أحد الإخوان رسالة إلى الأستاذ الهضيبي يستقتيه فيها عن أمر هام . فقال : هناك عدد من الإخوان يريدون أن يترخصوا ويؤيدوا جمال عبد الناصر بُغية الخروج من السجن ودرءاً للتعذيب و حفظاً للدعوة . فأجاب الأستاذ بقوله : " إن الدعوات لا تقوم على الرخص ، وعلى أصحاب الدعوات أن يأخذوا بالعزائم . والرخص يأخذ بها صغار الرجال. وأنا لا أقول بالأخذ بالرخص ولكن أقول لكم : خذوا بالعزائم وتشبثوا بالعزائم "**

**نا المرشد العام عالمياً   
  
دخل الأستاذ الهضيبي السجن ، فسأله شمس بدران ليملأ استمارة السجن .   
ما اسمك ؟   
قال : حسن الهضيبي..   
شمس : ماذا تشتغل ؟   
قال : المرشد العام للإخوان المسلمين .   
فهب شمس بدران غاضباً وصاح : ألم تحل الدولة جماعة الإخوان المسلمين .   
قال : لقد حلت الدولة جماعة الإخوان المسلمين في مصر . أما أنا المرشد العام للإخوان في العالم . فبُهت شمس بدران.**

**أرواح الإخوان في يد الله   
  
كان زبانية السجن الحربي يأخذون الإخوان يومياً ويصفونهم صفوفاً ويجبرونهم على أن يغنوا أغنية أم كلثوم :   
يا جمال يا مثال الوطنية أجمل أعيادنا الوطنية بنجاتك يوم المنشية وكان المحكوم عليهم بالإعدام عام 1954 يقومون بدور ( المايسترو ) وكان منهم الأستاذ الهضيبي . وفي ذات مرة مر جلاد السجن الحربي حمزة البسيوني وكلابه الثلاثة الشرسة وفي يده ( كرباج ) يلهب به ظهور الإخوان . حتى وصل إلى الأستاذ الهضيبي ووقف أمامه وقال : عجبك هذا يا هضيبي ؟! مبسوط من صوت الإخوان يا هضيبي ؟! النغمة منتظمة يا هضيبي ؟! فنظر إليه الأستاذ المرشد بجنب عينه وقال له : اسمع ... اذهب إلى عبد الناصر بتاعك وقل له : إن كل هؤلاء الإخوان أرواحهم في يد من خلقهم وليست في يده .. وأنهم برءاء من دمه براءة الذئب من دم ابن يعقوب ..!! إمشي ... فانسحب حمزة وكلابه الثلاثة دون أن ينبس بكلمة. وعاد الأستاذ إلى العمل ( المايسترو ) كأن لم يكن شيء .**

**هل اشتكى أحد لك ؟   
  
كان من عادة الأستاذ الهضيبي أن يجلس في الزنزانة واضعاً رجلاً على الأخرى. وفي أحد الأيام دخل عليه صلاح الدسوقي الششتاوي أركان حرب وزارة الداخلية ( وكان يومئذعبد الناصر وزيراً للداخلية ) ومحافظ القاهرة فيما بعد . فبقي الأستاذ الهضيبي كما هو ... ولم يقم ، ولم يغير جلسته . فاشتاط الششتاوي غضباً . ثم قال : أيُعجبُك ما أنت فيه يا هضيبي ؟ فأجاب المرشد : نعم ... يُعجبني ما أنا فيه . الششتاوي : هل يُعجبك وضع هؤلاء ؟ وأشار إلى الإخوان .. لقد جئت بهم إلى السجن.. وجررت عليهم البلاء والتشريد ، وتسببت في ألم أهليهم وأسرهم ... فقال المرشد : هل اشتكى أحد منهم لك ؟ عندما يشتكي أحد منهم لك تعال وأخبرني .. اذهب إلى أي أحد منهم واسأله ( هو بيلعن مين ؟ ). فبهت الششتاوي وأُفحم.**

**قذف المدفأة   
  
عند عودة الأستاذ الهضيبي من الفسحة اليومية في السجن ذات مرة فوجئ بدفء في زنزانته، و كان الجو بارداً في الشتاء، ثم لمح مدفأة في زاوية من الزنزانة، فسارع إلى الباب يطرقه بشدة حتى سمع الحارس، فسارع إلى فتح الباب، ليفاجأ بنزيلها قد حمل المدفأة بيده، وقذف بها إلى الخارج ثم أغلق الباب على نفسه دون ضوضاء. وجاء مدير السجن يعاتبه، بحجة أنه آثر بها على نفسه، وأن في هذا رداً لكرامته، والمرشد لا يزيد على أن يدعو له. ثم قال : يوم أن يستدفئ الإخوان جميعً في المعتقل، حينئذ يمكن أن أقبل الهدية.**

**احترام نظام الجماعة   
  
عرض على الهيئة التأسيسية فصل خمسة من أعضائها وصدر القرار بالفصل. فقال الأستاذ الهضيبي : - إنهم لم يفصلوا لطعن في دينهم، فقد يكونون خيراً منا. ولكن للجماعة نظم يجب أن تراعى وأن تنفذ. وقد خالفوها، ففصلوا حتى يلأخذ الصف استقراره واستقامته.**